في الذكرى الخامسة والسبعين لمذابح سميل نقف اجلالا لارواح شهدائنا الابرار وشهداء الوطن والحرية في كل مكان

السابع من آب.. يوم شهداء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري

أويا أوراها

خمس وسبعون عاما مرت على مجزرة سميل القومية ولم تزدنا سوى أصرار على النضال والحفاظ على أستقلالية القرار وصيانته والسير قدما في دروب الأطهار الذين رووا وأحفادهم السائرين على نهجهم أرض الرافدين جنبا الى جنب أبناء العراق الشرفاء المصرين على دفع الثمن باهضا كما عاهدوا ضمائرهم من أجل وحدة العراق أرضا وشعبا وثروات والتطبيق العادل والمشرف للبنود الدستورية بعيدا عن الحاق الغبن بحق فئة على حساب اخرى.. عزيزي المتابع :

وعن حق أقولها بأن هذا المسلسل الأجرامي واللأنساني لمرتكبي مذبحة سميل عام ١٩٣٣ لم تكن كما ينوي البعض غير السوي من داخل البيت الكلداني الآشوري السرياني وفي أيامنا هذه لدق أسفين الفرقة عبر تضييق الخناق على حملة الأبادة العرقية وبالأستناد ألى مفهومه الرجعي الضيق من خلال قوقعتها ضمن نطاق أفقه العنصري المقيت على أنها تخص المجموعة الفلانية دون الأخرى منطلقين من مؤامرة ترسيخ فكرة التجزئة داخل بيتنا الواحد و للتقليل من أهميتها واستصغار مقامها بطريقة أو بأخرى محاولة منهم النيل من رفعة هذا الشعب المناضل وطنيا وقوميا وتشتيت طاقاته، كما وأنها لم تكن تخص فئة أو عشيرة ما من أبناء شعبنا، ولم تكن تتركز قلبا وقالبا بحسب المخططات الأستعمارية والحكومات الرجعية على هذه الطائفة أو تلك أو حملة هذا الأسم أو

ذاك، بل كان المقصود في تلك الحملة الوحشية الجميع من أبناء الكلدان الآشوريين السريان هذا الشعب الذي جعلوه أسيرا سياسيا لمصالح ومؤامرات المنتفعين وحتى الساعة وأن حملت تلك المذبحة "الأسم القومي الآشوري" وذلك لما له من مدلولات سياسية وباع نضالي طويل، أضافة لما يملكه هذا الأسم أيضا من عمق تاريخي وجغرافي، وليكون ضحية أولائك الأوباش الذين تلطخت أياديهم جميعا ومن دون إستثناء بدماء الأبرياء بدءا بالأستعمار الأنكليزي والفئة الرجعية الحاكمة مرورا بالمتنفذين وأنتهاءا بالمستفيدين الذين يكنون حقدا لا حدود له ضد أبناء العراق القدامى، وإلا ما هي الدوافع التي كانت خلف أخماد صوت هذا الشعب المسالم والمطالب بحقوق المواطنة وهو في بيته التاريخي وبالشكل الوحشي والمروع هذا.. لا بل والذي يحز في الصدور أكثر هناك أيضا من يحاول أن يستثني أو يبريء هذه الجهة أو ذلك الشخص من دماء الألاف من أبناء شعبنا الكلداني الآشوري السرياني بحجة أنهم نفذوا عملية القتل الجماعي مرغمين!! متناسيا لا بل ومتغافلا بأن ذلك الشخص "المرغم" كما يصفه المدافع كان متربعا على قمة الهرم متشرفا وهو ينزل القصاص غير العادل بأبناء شعبنا الكلداني الآشوري السرياني والتمثيل بالجثث أيضا، كما وأود أن أذكر ذلك المدافع عن أولئك " المرغمين أو المجرمين" بأنه ما أشبه حال الغد المأساوي بحال اليوم أي مرحلة النظام الصدامي المقبور ومجلسه الذين قدموا جميعهم للمحاكمة ومن دون أستثناء لما أقترفوه من جرائم شنيعة بحق العراقيين الأبرياء مع سابق أصرار كي ينالوا نصيبهم من الحكم دون تفضيل أو وساطة، فهل من المنطق هنا أن يستثنى جميعهم بحجة أنهم كانوا ينفذون عملياتهم الأجرامية ويرقصون على جثث العراقيين ويستهينون بمقدراته غصبا عنهم أو مرغمين؟

أن حملة الأبادة الجماعية التي إقترفت وعن قصد بشريحة من الشرائح العراقية العريقة بأصالتها وأنتمائها وأخلاصها وإنتمائها على تربة الرافدين التي شيدت عليها صرح الحضارة والمدنية التي هي أمتداد لسومر وأكد مرورا ببابل ونينوى، وأستشهادا بمواقفها المبدئية النابعة من الثوابت الوطنية والقومية والتي

أعتمدتها قاعدة في عدم المساومة على أرض العراق وشعبه وما فيه من ودائع وثروات برغم عمليات الأبتزاز والتهديد وأساليب الضغط والترهيب من قبل الأستعمار الأنكليزي ومن الرعاع سواء من هم في أعلى الهرم أو وسطه أو في قاعدته، ليتعرض فيما بعد شعبنا جراء أخلاصه لواحدة من أبشع مجازر القرن العشرين في يوم السابع من آب عام ١٩٣٣..

ليصبوا جام غضبهم على أهل البيت الأصليين من الكلدان الآشوريين السريان، والنتيجة كانت القضاء على آماله وتطلعاته الأنسانية والقانونية المشروعة وآلاف الجثث والمقابر الجماعية الموزعة ما بين مدينة دهوك وعلى طول الخابور وصولا الى ديرابون والمثلث العراقي التركي السوري وداخل مياه نهر دجلة وما بين الوديان ونزولا بأتجاه الجنوب نحو سهل نينوى ناهيك عن الأتهامات التي طالت شعبنا الذي هو مفخرة العراق وزينتها عبر نعته بالغريب والمتآمر وأعلان الجهاد ضده وآلاف البيانات الأذاعية وما كان ينشر داخل الصحف لم يكن بالقليل للنيل من عراقيته ووطنيته وأصالته والتنكر لحقوقه في أرض الجدود..

عزيزي القارئ برغم الويلات التي تعاقبت على أبناء شعبنا وما حيك ضده لكن نضاله لم يستكن والأحتفاء بهذه الذكرى القومية والوطنية المؤلمة إجتماعيا بحسب المعايير الأنسانية والشرائع السماوية لم يكن سوى حافز لأستلهام الدروس وأتخاذ العبر على مواصلة الرسالة وما أستذكارها في السابع من آب من كل عام الاّ دليل أصرار وإثبات للوجود من جهة وأما من الأخرى فهو خيبة أمل ووصمة عار في جبين المجرمين، وكما أن أحياءها اليوم خير شاهد على مشاركتهم والعراقيين على أختلاف أنتماءاتهم ومذاهبهم وأعرافهم شيعة وسنة عربا وأكرادا وتركمانا في بناء العراق الجديد بعيدا عن الأقصاء والتهميش وهضم الحقوق أو أنتهاكها من قبل فئة على حساب الأخرى وبمنأى من فخاخ الأبتزاز والترهيب... ألخ وكلنا تفاؤل بالآتي خاصة وأن الليل الطويل قد إنجلى وصار من نفايات الماضي المرير ونأمل بأن لا تعيده المعادلات السياسية والمصالح الحزبية والفئوية والشخصية الى الوجود ثانية، وأن يكون الدستور والقانون هو الفيصل الوحيد للأحتكام اليه من أجل حل الخلافات والنظر في النزاعات التي خلفتها الأنظمة الشوفينية بعيدا عن المحاصصة المذهبية والطائفية والأنانية مع أيلاء الأهمية للكيانات العراقية ذات النسب العددية الصغيرة وبالأخص أبناء العراق القدامى من الكلدان الآشوريين السريان الذي يعتبر ملح العراق ولبنته، هذا الشعب الذي شارك أهل العراق محنه وقدم التضحيات من أجل تحرير العراق من براثن الدكتاتوريات المتعاقبة ولعقود عدة، وما مشاركة طليعتهم السياسية المناضلة الحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا" منذ عام ١٩٧٩ ودماء شهدائها الأبرار لم تكن سوى أمتداد لسجل أولئك الخالدين الذين سقطوا على مذبح الحرية في شهر آب من عام ١٩٣٣ ولتمتزج اليوم بدماء الأطهار من العراقيين مسجلين أروع ملاحم الأتحاد والتماسك الوطني في وجه الارهاب و من يحاول تفتيت أرض العراق أو التوسع على حساب الوضع الراهن العصيب الذي يمر فيه العراق وشعبه..

ختاما وأننا إذ نستذكر هذه المناسبة "يوم شهداء شعبنا الكلداني الآشوري السرياني" إنطلاقا من أرض الحضارات "عراق الرافدين" مرورا بدول الجوار وأنتهاءا ببلدان الأغتراب وأمام مرأى ومسمع أبناء العراق الغيارى لا يسع المرء سوى أن يلفت الأنظار الى عمق المعاناة والمظالم وصور الأرهاب القسري على جميع أشكاله بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى التي لحقت بأبناء شعبنا سواء في عام ١٩٣٣ تلك التي كان للأستعمار الأنكليزي اليد الطولى فيها، لتلحقها فيما بعد عمليات النفي والتجريد من الجنسية العراقية، كما وأن لا ننسى مذبحة قرية "صوريا" عام ١٩٦٩ التي أبيدت تماما على يد النظام العفلقي الشوفيني، ناهيك عن محاولات الأغتيالات والملاحقة التي طالت رموزنا الوطنية والقومية وتنظيماتنا السياسية ومخططات التهجير القسري وإزالة المئات من القرى الكلدانية الآشورية السريانية عن بكرة أبيها في شمال العراق على يد صنم العراق البائد وأنتهاءا بالعشرات منها والمتجاوز عليها عنوة في أقليم كردستان العراق للفترة لما بعد عام ١٩٩١ والى يومنا هذا برغم الشكاوي والأعتراضات القانونية المستمرة من قبل أهاليها، وأضيف الى كل ذلك لا وبل الأنكى هو للفترة لما بعد نيسان عام ٢٠٠٣ وشتى سبل المضايقة والأبتزاز بشأن سرقة حق الناخب الكلداني الآشوري السرياني ومنعه من الأدلاء بصوته لأنتخاب ممثليه في أقضية و قرى وقصبات سهل نينوى عبر أخفاء إستمارات وصناديق الأقتراع أوالعمل على تأخير وصولها.... ألخ من وسائل الضغط النفسي والعصبي وطرق التهميش التي مورست ضده في التنكر لحقه التاريخي في ديباجة الدستور العراقي كأحد كيانات العراق القديم وعدم أدراج مجزرة الأبادة الجماعية هذه التي مني بها أبناء شعبنا عام ١٩٣٣ ضمن مواد الدستور، مضافا الى حالة الأملاءات والأصطفافات السياسية التي برزت بين أطراف المنافع المتبادلة والأنتهازيين للحصول على أكثر المكاسب مقابل تمرير أو أدراج بعض الفقرات السياسية ضمن مواد وبنود الدستور كتلك التي سبيل المثال لا الحصر التي صيرت من شعبنا الضحية عبر تجزئته دستوريا ورغما عنه، ولا زالت المحاولات جارية على قدم وساق للنيل من خصوصية شعبنا القومية حتى وبعد تجزئته دستوريا لتمرير التسمية المسيحية وتعميمها أن شاء شعبنا أم أبى لتحل محل الأسم القومي وليجرد نهائيا ويسحب بساط المطالبة من تحت أرجله بشأن مستحقاته القانونية القومية والتاريخية والجغرافية والوطنية وحقوقه السياسية والأدارية والثقافية وما الى ذلك في أرض الجدود "العراق الحبيب"، وهذا بالفعل ما تلمسناه أخيرا في توزيع حصص التمثيل لأنتخابات المحافظات على أساس التمثيل المسيحي!!

هجرة ابناء شعبنا الى سوريا بعد احداث سميل عام ١٩٣٣

وهلم جرا والى حين أنتخابات الجمعية الوطنية القادمة... هذه كلها وكما ذكرت أعلاه على أنها لم تختلف من حيث المضمون بشيئ عن صور الأرهاب القسري المتعدد الأوجه التي مورست بحق أبناء شعبنا الكلداني الآشوري السرياني، كون المحصلة النهائية تصب في خانة تطبيق مبدأ الأقصاء والأبعاد وسلب الهوية القومية والوطنية وسلب الحق التاريخي.. على الأطراف الحاكمة في بغداد العاصمة وفي اقليم كردستان العراق على حد سواء أذا لم ترد أن تعيد عجلة الشوفينية والنزعات العنصرية وحكم العشيرة والأستيلاء على حقوق المواطنين عنوة ومسلسلات الترهيب والضحايا وأشعال فتيل الأحقاد والمفاضلة والنيل من حقوق القوميات العراقية الصغيرة خدمة لمنافع التحالفات السياسية الكبيرة الى الوراء فما عليها سوى الأستجابة والنظر بعين الحكمة الى حقوق المواطن العراقي من خلال سن قوانين عراقية تحفظ وتؤمن حقوق الجميع سواسية عبر تشريعات أو مواد دستورية حيادية غير مفروضة ولا مشروطة ومن دون أدنى منية وبعيدة كل البعد عن إنتهازية "هات وخذ" تحفظ وحدة العراق أرضا وثروات وتحمي كرامة العراقيين عربا وكردا وكلدوآشوريين سريانا وتركمانا سنة وشيعة وعلى أي مذهب أو من أي دين أو معتقد كان..

لذا وليس آخرا وشعبنا الكلداني الآشوري السرياني إذ يحتفي بهذه المناسبة المباركة "يوم أو وكما يسميه البعض بعيد الشهيد" أوجه رسالتي وعبر هذا المقال الى المجالس العراقية الحاكمة "التشريعية والتنفيذية والقضائية" والى لجنة التعديل الدستوري المخولة في إجراء تعديلات لبنود وفقرات الدستور العراقي لإعادة النظر بخصوص الأجحاف والتجاهل الحاصل ومن دون وجهة حق حول ابعاد ذكر أبناء شعبنا الكلداني الآشوري في ديباجة الدستور كأحد مكونات الشعب العراقي، كما وعلى تلك اللجنة والمجالس العراقية الحاكمة أن تنتبه الى أدراج مجزرة الأبادة العرقية التي عانى منها أبناء شعبنا عام " ١٩٣٣" ولا يزال يدفع ثمنها بجانب حملات الأبادة التي دونها الدستور داخل فقراته والمقترفة بحق أبناء العراق شيعة وكردا، وأما الملاحظة الأخرى والتي على لجنة التعديل تصحيحها ما ورد في المادة "١٢٥" من الدستور العراقي حول تقسيم شعبنا الى "كلدان وآشوريين" والتسمية الصحيحة هي "الكلدان الآشوريون" من غير واو التجزئة، وذات الشيء بالنسبة لما ورد في مشروع دستور أقليم كردستان العراق " أربيل - ٢٢ - آب - ٢٠٠٦" والتي جزأت شعبنا الى قسمين، فما على الجهات المخولة لكتابة دستور الأقليم سوى أن تقوم برفع تلك الواو التقسيمية التي تتوسط شعبنا الكلداني الآشوري من المادة رقم " ٦" أولا، كما ويا حبذا أن تتطرق أيضا الى رفع الغبن المفروض على شعبنا في مشاكل التجاوزات وأن ينظم ذلك بقانون وإلا سيفسر قانونيا وأنسانيا على أنه عملية التغيير في الواقع الديمغرافي لقرانا وأراضينا التاريخية الكلدانية الآشورية السريانية.. كوننا لا نريد دساتيرا تتغنى بالعدل والمساواة والشراكة الوطنية والحرية وتكافؤ الفرص و لكنها في الجانب الآخر نراها متجاهلة لأبسط حقوقنا القومية والوطنية.

وأخيرا لا يسعنا سوى أن نقف أجلالا في هذا اليوم الأغر تمجيدا لشهداء شعبنا الكلداني الآشوري السرياني وللسائرين على دربهم ولشهداء العراق والحرية، وتحية حب ووفاء لأحفادهم وطليعتهم المناضلة الحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا" ولشهدائها البررة وشعبنا يتشبث بأرض الجدود يكتبون الميلاد المشرق، وللتنظيمات الكلدانية الآشورية السريانية النزيهة والوفية لقضايا شعبنا ووحدته والى التقدم والأزدهار ...

في يوم الشهيد الآشوري: سِفْر الإبادة ومنطق الرد المنصف؟

أ. د. تيسير عبدالجبار الآلوسي*

على وفق منطق الزمن الغابر دارت رحى مطحنة بشرية معاصرة بحق عديد من شعوب المنطقة.. وبعد أن كانت تلك الشعوب هي التي شادت البلاد ومدنها وزرعت قراها وأعلت راية حضارتها صارت بعد جرائم هولوكوست دموية متكررة مجرد "أقلية!" بمنطق عنصريي اليوم. ويزيد "العنصريون" إيغالا بحرمان شعب عريق من بقايا فتات حقوقه، ممعنين في استلابه حتى من حقه في الحياة.. ومن هنا كان ما جرى بعد المتغيرات التي جاءت مع سنابك خيول الجزريين وراياتهم الدينية "قديما" ومع رصاصات وخناجر الغدر وإرهابها في سُميل في ثلاثينات القرن الماضي ومع كل المحاولات التالية لإذابة وجود الشعب ومحوه في دوامات محيطه وعلى أرض قراه ومدنه.. وإذ تمّ إشهار يوم الشهيد الآشوري، فإنّ ذلك جاء تمسكا بقيمة دم الشهيد وحرمته المستباحة ومحاولة لوقف نزيف الدم الآشوري وهو آخر ما تبقى مما يمتلكه شعب معروف ببطولاته وبمكانته في إعلاء المعارف والعلوم وإشادة ثقافة عريقة وحضارة مجيدة تجري اليوم محاولة طمسها ومحو آثارها بإزالة الكنائس والمكتبات والرُّقم والآثار الباقية وتهجير أبناء هذا الشعب وتشريده في ميادين وطنه الذي بناه بتضحيات أبنائه وفي أفضل الأحوال يجري عدّ أبناء هذا الشعب العريق أقلية يتثاقل من وجودها ويتعجب من مطالبها!!

في يوم الشهيد الآشوري "مثلما يدعو الجميع" يدعوني الإنصاف أن أتحدث عن كل تلك الجرائم التاريخية المتصلة المستمرة بحق بُناة عراق الجذور وهم أنفسهم الذين يطبعون العراق الحديث بسمة التنوع والتعددية وهي سمته الرئيسة اليوم حاضرا وليس في بطون الكتب الغابرة. ويدعوني الحق أن أقول: إنْ منطق الرد على سفر الإبادة التاريخية منها القديمة والمعاصرة لا يكون إلا بإنصاف هذا الشعب العريق حقه.. وذلكم ليس تمننا أو تعطفا أو حسنة أو صدقة من أحد.. بل هو منطق العدل الإنساني في المساواة والإخاء، ولا يمكن لمنطق عادل النظر لشعب بتعالٍ وفوقية وعنجهية حتى لو جاء ذلك مَن منطلق الحجم السكاني العددي الذي كانت ظروف الجريمة "جريمة الهولوكوست" هي السبب الحقيقي وراءه. ومعروف أن الآشوريين إذا ما بحثنا عن حجمهم العددي ينتشرون في بقاع الأرض بما "يكاد" يعادل حجم الشعب العراقي بمكوناته كافة وهذا الشتات للشعب الآشوري لم يأتِ من محبة الـ ١٤ مليون آشوري في التغرب وهو الشعب المتعلق بأرضه ووطنه ولكنه جاء من جريمة مطاردة واستلاب ومصادرة لا للقرى والقصبات والمدن بل ولحيوات الناس.. وبشاعة مجزرة سميل ما زالت حية ودماء الشهداء ما زالت طرية تروي أرض وطن الآشوريين..

في يوم الشهيد الآشوري لا نلتقي لنتبادل العزاءات ومشاعر الأسى والحزن ولكننا نقف أمام واجب مكين في الأنفس يتحدث عن آليات إعادة الحقوق وإنصاف الأحياء بوقف دوران مطحنة الإبادة الوحشية وتدوير عجلات العلاقات الأخوية التي أسس لها الآشوريون عندما كانت دولتهم هي حاضرة مجد العراقيين لسنوات من الخير والزهو والرفاه..

ومن أجل ذلك فإنني لأرجو أن يأتي يوم الشهيد في سنة قابلة وقد شرعنا بوضع الحلول المكينة الراسخة متمثلة بـ:

١. داخليا للشعب العريق أن ينتهي من إشكالية الانقسامات التي لا تنتسب لوجوده الواحد شعبا عريقا ولكنها تنتسب لما لحق به عبر مراحل صراعه مع أعدائه الذين عملوا على استغلال سمات التنوع والتعدد في كل ما يتعلق بالفكر وتنقل عواصم حواضر هذا الشعب ومراكز ثقافته واقتصاده وإدارته وباللعب على وتر التعدد الكنسي والاعتقاد المذهبي الديني وبالمنتهى بالعزف على وتر التسميات تثبيتا لمحاولات تمزيق الشعب وتقسيمه وتشظيته.. وعليه

فسيكون الردّ داخليا يكمن بإعلاء كلمة الوحدة والبحث عن حل لابد سيظهر يوما وحتى يأتي الحل يلزم تبادل التفاعل الإيجابي والاعتراف بجميع الأطراف والمكونات الاجتماعية والدينية المذهبية وبالتيارات الفكرية المتنوعة.. وذلكم بتأسيس لحق الكلدان الآشوريين السريان في توكيد وحدة وجودهم وفي تجسيد ذلك ودائما تبقى الوحدة أمتن وأغنى بثراء تنوع كينونتها..

٢. على أن الأمر لا يقف بحدود الدولة العراقية الحديثة وإنما ينبغي لكل آشوري أن يعرف أين يمتد وجوده هنا في بلدان الشرق وحتى منتهى مغارب بلدان الشتات.. ما يتطلب البحث عميقا في محاولات الحل الجدية بما يعود على الشعب بوقف استلابه ومصادرته ومحاصرته وبتعزيز معنى وجوده تاريخيا وانعكاس ذلك جغرافيا على الأرض حيث الحياة الإنسانية الحقة بكل آلامها ومعاناتها وأوصاب الناس فيها وإشراقات حركتهم ووجودهم وعطائهم.. ومن هذا الوجود ستنعكس قوة مفيدة بالخير على جميع الأطراف المترامية للشعب..

٣. أما بالتفاعل مع موقف الآخر من جميع مكونات الوجود العراقي المعاصر "من غير الآشوريين" فيمكن تثبيت الحقوق واضحة معلنة صريحة عبر دراسة مطالب ثابتة وعادلة تقرأ المشكل المعضل بكل حيثياته سواء منها تلك المتعلقة بتعويض هذا الشعب العريق عما لحقه من تضحيات بشرية ومادية وحماية ممتلكاته لحين استتباب الأمور وعودة النازحين والمهجرين والمذابة قراهم ومدنهم لأية جهة.. وتتحمل الجهات الرسمية العراقية وكل أطراف العلاقة مسؤولية وقف عمليات الإذابة والطحن بالتهجير القسري أو بالتعرض لحيوات الناس وتصفيات جسدية همجية تطول أبناء الشعب فضلا عن عمليات الهدم والتخريب والمصادرة وغيرها...

٤. ويلزم على المدى الاستراتيجي أن تجري مراجعة الدستور العراقي لإدخال تعديلات على طريقة تكوين البرلمان العراقي بين جناحين يتكون منهما البرلمان هما مجلس وطني مباشر الانتخاب على المستوى الوطني ومجلس اتحادي للقوميات يتشكل من نسب متساوية أو متقاربة ومن المجلسين تأكيدا يتركب البرلمان العراقي ويمكن بعد إقرار الرؤية هذه التي تنصف مكونات العراق وأطيافه أن يجري الحديث عن الأرقام والحسابات المناسبة للتطبيق وبعيدا عن اختزال العراق بين الأغلبيات المكونة "الثلاثة!".. كما يلزم اليوم قبل الغد إدخال وزارة المجموعات القومية والدينية وفورا لأنها الجهة التي ستتابع بوضوح مجريات جريمة إبادة جارية يوميا في بلاد طغت عليها لغة الدم والحرائق والحروب العبثية.. ولا مجال لمسؤول أن يتردد في التعاطي مع هذه الحقيقة لأنها لا تحتمل التأجيل.. إذ هل يصح أن تخضع حياة إنسان للبحث في أولويات مع ماديات عبثية مهما علا ثمنها وما بالنا عندما يتعلق الأمر ليس بحياة فرد بل بحيوات أبناء الشعب الآشوري ومجموع القوميات التي شادت جذور العراق ولا تحصد اليوم إلا مزيدا من الطحن..!!!

في يوم الشهيد الآشوري نستذكر كل أخت وأخ في الوطن وفي الإنسانية لنصلي له ممجدين دمه الزكي الطاهر الذي ارتوت منه أرض كانت مهد الحضارة البابلية الكلدانية الآشورية وستبقى لتعيد هذا المجد لأنه بغير إنصاف وعدل لا قائمة لعراق الهدوء والاستقرار والسلم والديموقراطية.. فهذي كلها سمات تحضر إنساني وتمدن بشري لا تستقيم الأمور فيه بوجود مظلوم مغتصَب الحق فكيف إذا ما استمرت جريمة التطهير العرقي!! لقد صحا الآشوري صبيحة جريمة الغدر في سميل فاقدا خيرة رجاله من أبناء شعبنا وفاقدا هويته التي حاولوا طمسها بتغيير الأسماء وتشتيت الأبناء والنساء وسبيهم وصحا في السنوات الخمس الأخيرة على جريمة إبادة جماعية أخرى ومحو لقراه ومدنه وبيوته فهل سنصحو بعد حين وقد قبلنا صاغرين بمحوهم من الوجود! ونقول بعد ذلك حسبنا الله ونعم الوكيل.. أيها العراقيون، كونوا يدا واحدة مع أخوتكم في الوطن والتاريخ والجغرافيا.. أخوتنا اليوم وغدا، هم جمال صدورنا في المحبة وهم سداد عقولنا في الحكمة.. فبغير أخوتنا من الشعب الكلداني الآشوري السرياني لا نكون بحق عراقيين ولا نمتلك إنسانية صادقة نستحقها في حياة حرة كريمة نحياها.

وبعد، فلا عزاء للشهداء فـهُم أحياء بيننا يَخزون الضمائر كي لا تصمت وكي لا تنسى ولنكن سويا بلا معادلات الأرقام وحسابات التضليل لأغلبية باغية وأقلية مهضومة فنحن سواء في الحقوق الإنسانية لأننا سواء في الوجود البشري.. وليعلو الخير ولتسمو قيم المحبة والسلام فلعلنا نعيد بعض حقوق منهوبة ثمنها دماؤنا جميعا ونهرها الواحد هو وجودنا العراقي.. ومحبة لكل من نطق بخطاب التصالح والتسامح وعلى أرض العراق السلام يوم نطمئن أرواح ضحايانا فتنام وادعة بإقرار الحق والعدل.

* أكاديمي عراقي ناشط في مجال حقوق الإنسان